المحاضرة الثانية: نبذة عامة حول التطور التاريخي لمفهوم الاتصال العمومي

نشأة وتطور الاتصال العمومي:

ترجع نشأة حقل الاتصال العمومي إلى **العقدين الأخيرين للقرن العشرين**، وهي السنوات التي تبلور فيها هذا الحقل كتخصص مستقل في بحوث الإعلام والاتصال والسياسات العامة. ولكن من الخطأ الاعتقاد بأن هذه النشأة كانت منفصلة عن سيرورتها التاريخية التي ساهمت من خلال الكثير من العوامل في بزوغ الأفكار المبكرة للاتصال العمومي، حيث يمكن الحديث عن عوامل سياسية واجتماعية وفرت البيئة الفكرية اللازمة لكي تظهر فكرة الاتصال العمومي كحقل للبحث والممارسة يختلف عن التراث المعروف في مجال بحوث الاتصال .

ظهرت فكرة الإتصال العمومي في القرن السابع عشر وذلك عقب إمضاء **معاهدة واستفاليا عام 1648** حيث تمخض عن هذه المعاهدة تأسيس الدول ذات الحدود والمؤسسات بشكل الذي نعرفه حاليا وبالتالي ظهور المواطنة الحديثة التي تقوم على الحقوق والواجبات لا على الانتماء العرقي أو الديني.

ومن بين أهم المحطات التاريخية في تطور فكرة الإتصال العمومي **ظهور الدساتير** ولعل أهم تجربة في هذا الصدد هي تجربة **الدستور الأمريكي** الذي ظهر عام 1787 ناصا في إحدى أهم مواده على ضرورة الفصل بين السلطات الثلاث (التشريعية التنفيذية والقضائية).

أما في حقل الإعلام والاتصال، فقد تطور مفهوم الاتصال العمومي مع أعمال العالم الأمريكي **والبر شرام** حيث يعتبر من المؤسسين الأوائل لعلم الاتصالات في الولايات المتحدة الأمريكية وقد تجسدت أعماله في شكل حملات واسعة، سماها هو **بحملات الاتصال العمومي** ، تهدف إلى إقناع الناس بسلوكات معينة، ما يمكن في النهاية قياسها عبر وسائل منهجية.

وهذه الحملات جاءت مرتبطة **بالحرب الباردة**، وكانت السمة الغالبة عليها هي الدعاية، ومن أبرزها **حملة تشجيع ربات بيوت على استهلاك أحشاء الحيوانات**.

وظهر الاتصال العمومي كحقل متميز ضمن بحوث الاتصال رسميا **نهاية الثمانينات وبداية الثسعينات** من خلال الكتاب الذي أصدره مجموعة من الباحثين من **جامعة لافال الكندية** تحت إشراف **ميشيل بوشون** عام **1991** والذي يحمل عنوان **"الاتصال العمومي والمجتمع".**

ثم تلاه كتاب تأسيسي آخر على يد الباحث الفرنسي **بيرزيمور سنة 1995** عنوانه **"الاتصال العمومي"**.

ويعتبر **بيرزيمور** أحد الباحثين الذين طوروا دراسات الاتصال العمومي سواء على المستوى النظري أو على مستوى الممارسة.